نقرب حب الموت اجالنا لنا ۞ ونكرهه اجالنا فتطول ۞

قال ابرهيم ماسمعناه قد داخلني من الفكرة في نفاسة هذا الحجام وحسن ادبه وظرفه ثم اخذت خريطة كانت صحبتي فيها دنانير لها قيمة فرميت بها اليه وقلت الله استودعك فاني ماض من عندك واسالك ان تصرف ما في هذه الخريطة في بعض مهماتك ولك عندي المزيد ان امنت من خوفي قال ابرهيم فاعاد الخريطة علي وقال يا سيدي ان الصعاليك منا لا قدر لهم عندكم او آخذ على ما وهبنيه الزمان من قربك وحلولك عندي ثمنا والله لئن راجعتني في ذلك قتلت نفسي قال ابرهيم فاعدت الخريطة الى كمي وقد اثقلني حملها فلما انتهيت الى باب داره قال لي يا سيدي ان هذا المكان اخفى لك من غيره وليس في مونتك ثقل فاقم عندي الى ان يفرج الله عنك فرجعت وسالته ان ينفق من تلك الخريطة فلم يفعل فاقمت عنده اياما على تلك الحالة فتذممت من الاقامة وتزييت بزي النسا بالخف والنقاب وخرجت فلما صرت في الطريق داخلني من الخوف امر شديد وجيت لاعبر الجسر فاذا انا بموضع مرشوش بما فبصر بي جندي ممن كان يخدمني فعرفني وقال هذه حاجة المامون فتعلق بي فدفعته وفرسه فرميتهما في ذلك الزلق وصار عبرة وتبادرت الناس اليه فاجتهدت في المشي حتى قطعت الجسر فدخلت شارعا فوجدت باب دار وامراة في دهليزه فقلت يا سيدة النسا احقني دمي فاني رجل خايف فقالت لا باس عليك واطلعتني الى غرفة

ففرشت

ففرشت لي وقدمت لي طعاما وقالت ليهدا روعك فبينما انا كذلك واذا بالباب قد دق دقا عنيفا فخرجت وفتحت الباب واذا بصاحبي الذي دفعته على الجسر وهو مشدود الراس ودمه يجري على ثيابه وليس معه فرس فقالت يا هذا ما دهاك فقال ظفرت بالغنا وانفلت مني واخبرها بالحال فاخرجت خرقة وعصبت به راسه وفرشت له ونام عليلا وطلعت الي وقالت اظنك صاحب القضية فقلت نعم فقالت لا باس عليك ثم جددت لي الكرامة فاقمت عندها ثلاثة ايام ثم قالت اني خايف عليك من هذا الرجل لئلا يطلع عليك فينم بك فانج بنفسك فسالتها المهلة الى الليل ففعلت فلما دخل الليل لبست زي النسا وخرجت من عندها فاتيت الى بيت مولاة كانت لنا فلما راتني بكت وتوجعت وحمدت الله على سلامتي وخرجت كانها تريد السوق للاهتمام بالضيافة فما شعرت الا بابراهيم الموصلي في خيله ورجله والمولاة معه حتى سلمتني اليه وحملت بالزي الذي انا فيه للمامون فجلس مجلسا عاما وادخلني اليه فلما دخلت عليه سلمت عليه بالخلافة فقال لا سلمك الله ولا حياك فقلت على رسلك يا امير المومنين ان ولي الثار محكم في القصاص والعفو اقرب الى التقوى وقد جعلك الله فوق كل عفو كما جعل ذنبي فوق كل ذنب فان تاخذ فبحقك وان تعفو فبفضلك ثم قلت

۞ ذنبي اليك عظيم ۞ وانت اعظم منه ۞

۞ فخذ بحقك او لا ۞ واصفح بحلمك عنه ۞

Copyright © King Saud University